الباب الثالث عشر

استغلال الارض

(٨)

اذا استثنينا اركان عمارة الارض الاساسية كانشاء الترع والمصارف الكبرى فيها واحياء مواتها وخصصنا النظر باستغلالها بعد استيفائها تلك الاركان وجدنا ان صناعة الفلاحة حينئذٍ تخالف سائر الصناعات التي تربو منتجاتها اكثر بادارتها برؤس اموال عظيمة وآلات ميكانيكية كبيرة تغني عن عديد العمال وانهُ لا يربو ربحها كما ينبغي الاَّ اذا جزئت اجزاء صغيرة لتوقف اتقانها على العناية الشخصية والمهارة اليدوية . ولذلك ولما ذكرناهُ في مقالتنا الاولى كانت الفيطان الصغيرة وما داناها من الفيطان المتوسطة التي يقوم اصحابها باستغلالها بانفسهم واهلهم اوفر غلة من الفيطان الكبيرة غالباً واقل مصروفاً دائماً على تفاوتهم في العمل بقواعد الفلاحة مع رسوخها فيهم (لطول الفتهم لها ومزاولتهم اياها منذ نشأتهم) تبعاً لتفاوتهم في القدرة والعناية . ولذلك لا يندر ان نجد فيطين متلاصقين يفل احدهما ضعف غلة الآخر لا لسبب سوى اتقان الفلاحة في الاول وقصورها في الثاني

وغالباً يخص الفلاح اسمى عنايتهِ بزراعة الحبوب اقوتهِ والبرسيم لماشيتهِ . ومع عملهِ بالاهمية زراعة القطن في الدورة الزراعية عملاً ومحصولاً وبذلهِ اقصى المجهود الذي يستطيعهُ في تنميته — لانهُ من ثمنهِ يوفي دينهُ ويسدد ضرائب الحكومة ان كان مالكاً او الايجار ان كان مستأجراً ويقضي لوازمهُ — لا يأبى ان يؤخر زرعهُ عن ابانهِ الانسب نظير حشة برسيم وان يصرف عنايتهُ عنهُ والديدان والعطش تفتك بهِ الى تسميد ارض الذرة واطفاء شراقيهِ

ان معارف الفلاح واحوالهُ الاقتصادية (وشأنهُ في ذلك شأن سائر جمهور الامة على اختلاف مهنها وطبقاتها ايضاً) لا تؤهلهُ الى ترتيب شؤنهِ ترتيباً يمكنهُ دائماً من ان يفتدي بفوات بعض الفائدة الوقتية وان صغرت ما يتلوها من خسارة تخشى او فائدة ترجى وان عظمت او الى اكتناء حقائق الاشياء اكتناهاً يؤول الى تجنب ما يستبين ضررهُ والعمل بما يحقق نفعهُ . والسبب في ذلك ما توارثهُ من الصفات التي تولدت في عصور الاستبداد الغابرة مع فقد التربية والتعليم الصالحين . هذا من جهة ومن جهة اخرى حرمانهُ من وسائل

التعاون المعروفة في الامم الراقية وعدم اخذ الملاك بيدهِ اذا كان مستأجراً ولو باعتبار انهُ اداة من ادوات استغلال مزارعهم يجب ان تعنيهم قوتها وصلاحها بقدر ما تعنيهم فائدتهم الخاصة

فهذه الاحوال واشباهها من اكبر العوائق في عدم بلوغ غلة الارض المأمول الذي يمكن الوصول اليهِ باستعمال الوسائل المعروفة الآن في الفلاحة حق الاستعمال . وليس يصحح ما يتوهم الذين يكتبون في الاقتصاديات الزراعية عن جهل الفلاح بالفلاحة ونفورهِ من المستحدثات العصرية فيها فان الفلاحة العملية تتمثل في عمل هذا الفلاح بأكثر مما تتمثل في ارقى المعاهد الزراعية وما هي الآن الاَّ عبارة عن قواعد اهتدى اليها الفلاحون بالتجارب ورسخت فيهم بالمزاولة ولم يدوَّن منها في الكتب الاَّ بعض من كلٍّ مما هو معروف في العرف الزراعي على اختلاف بيآتهِ

ان الذين يكتبون في الفلاحة عن خبرة عملية يعترفون بحكمة القواعد التي يعمل بها الفلاح المصري وبانطباعهِ على تنفيذها ويرون ان ترقي الفلاحة لا يكون الاَّ بالبدء من الاساس وهو عمل هذا الفلاح فيجمعهُ ويهذبهُ من جهة بيتاً نكون آخذين بمعارفنا وتجاربنا للزيادة عليهِ بقدر ما يمكن من جهة اخرى . فهل هناك شيء من ذلك الآن يؤبه لهُ ويعوَّل عليهِ ؟ وهل طريقة معاهدنا الزراعية في خدمة الفلاحة الفنية هي الطريقة المثلى ؟ وهل لنا ان نرمي الفلاح بالجهل ولاسيما اننا لا نعرف الاَّ بعض ما يعرف ولا نعمل مثلما يعمل ؟

ان وزارة الزراعة ذاتها تعترف بان طريقتها في الحقول التي انشأتها لتحسين زراعة القطن انما هي اتقان العمل بالوسائل المعروفة فقط . وقد قال المرحوم برش باشا مدير شركة كوم امبو الزراعية ما معناهُ « اننا لم نفلح في استغلال اطيان الشركة بمعارف مهندسينا الزراعيين بل بالجري على طريقة الفلاح المصري »

وقد نشر القطن منذ مدة عبارة عن لجنة التجارب المتركية بانكلترا اعترفت فيها بحكمة الفلاح المصري في تنمية زراعة القطن بعد ان حاولت عدة تجارب تخالف بعض ما يعمل بهِ فلم تفلح فيها

وكل هذا لا ينفي ان الفلاح يكون احياناً قليل التبصر والحزم في بعض المسائل الزراعية ولكن ذلك لا يكون الاَّ الى حدٍّ محدود وشأنهُ فيهِ شأن سائر اهل الصناعات الفقراء والذين لم تنتشر بينهم مبادئ التنور العام . والحق اذا نجد الفلاح من حيث هو فلاح اكثر نشاطاً وامانةً لعملهِ من سائر اهل الصناعات الاخرى

وعندي ان ازدياد ريع الارض لا يتوقف الآن على شيء بقدر ما يتوقف على اصلاح حال الفلاح . وسيجيء في مقالة آتية بحث عن الآلات الزراعية الحديثة وانهُ لم يوافق فلاحنا وظروفنا منها الاَّ بعضها فقط وان الظروف الزراعية لا تسمح بالتوسع في استعمال ما وافق منها الاَّ في المزارع الواسعة والى حدٍّ محدود احمد الالفي

مقطوعية القطن في العالم

بقلم الاستاذ طود

نشرت جريدة التيمس في ملحقها التجاري الذي اصدرتهُ في شهر يوليو مقالة في هذا الموضوع بقلم الاستاذ طود وهو من الثقات الذين يعول على علمهم وخبرتهم في كل ما يتعلق بمحصول القطن وتجارته في جميع البلدان التي تزرعهُ وكتابهُ في « محصول القطن في العالم » من الكتب التي يشار اليها بالبنان . وهذا ملخص ما ورد في مقالتهِ المذكورة

اجمع العارفون على انهُ ستقع مشاكل اقتصادية عظيمة الشأن بعد ما تضع الحرب اوزارها ولاسيما في صناعاتنا الكبرى ولكن قل من يدري ان بعض هذه المشاكل نشأ الآن ويوشك على حيز الوجود قبل ان تنتهي الحرب

مضى على نشوب الحرب زمان استردت فيهِ صناعاتنا الكبرى قوتها بعد الصدمة الشديدة التي صدمت بها فنهضت من كبوتها الاولى والفنا نحن الحالة الجديدة وطبقنا اعمالنا عليها حتى كدنا نرى الامور تعود موقتاً الى مجراها المعتاد ولكن الحالة الحاضرة ستنقلب راساً على عقب متى ابرم الصلح فيجدر بنا ان نستعد للنزاع القادم متى أتى

وخير مثال يوضح مرادي تجارة القطن فان تأثير الحرب فيها كان في اول الامر هائلاً ومع انها استردت توازنها بعد مدة من اعلان الحرب فحالها لا تزال حرجة تقضي بالاهتمام بها لمعرفة ما يصيبها بعد الحرب اذ القطن من المحاصيل التي يجب على من يتجر بها ان يمد بصرهُ لطول المدة التي تقع بين الشروع في زرعهِ وبيع منسوجاتهِ للجمهور ولبسها

فالقطن الذي زرع في معظم انحاء العالم الآن لا يباع منسوجاً للجمهور قبل صيف سنة ١٩١٧ وجانب كبير منهُ يبقى الى السنة التي تليها فيجب علينا اذاً ان ننظر في ما يحتمل وجودهُ من القطن في العالم بعد عقد الصلح

الطلب العام على القطن

اذا شئنا تقدير حالة القطن المستقبلة وجب علينا ان نمعن النظر في حالتهِ الماضية وحسبي

ان القول في ذلك ان محصول القطن في ما مضى كان يزداد زيادة سريعة ولكن الزيادة في مقطوعيته كانت اعظم جداً بل ان الاولة والقرائن تثبت ان المقطوعية كانت تزيد اكثر من ذلك لو توفر القطن اللازم لها ولكن قلة حالت دون اتساع نطاقها الاتساع الطبيعي فان تسعة اعشار الثياب التي يلبسها سكان العالم مصنوعة من القطن علاوة على ان القطن يستعمل لامور واعمال اخرى وقد زاد الطلب اولاً بزيادة سكان الدنيا وسرعة انتشار عادة ارتداء الثياب وثانياً بتحسين انواع المنسوجات التي تصنع من القطن تحسيناً عجيباً فكل منسوج الآن يمكن صنعهُ من القطن . ومعظم المنسوجات تصنع منهُ فعلاً

واذا امعنا النظر في الاحصاءات التي لدينا ظهر لنا منها حقيقتان لهما اتم علاقة بهذه الزيادة في المقطوعية فالحقيقة الاولى هي ان المقطوعية كانت اكثر من المحصول في خمس سنوات من عشر سنوات سبقت اعلان الحرب والثانية ان ثمن القطن في العشرين السنة الماضية زاد تقريباً مثلين في المئة فقد كان سعر القطن الاميركي (مدلن) في لفربول في سنتي ١٨٩٤ و ١٨٩٨ اقل من ٣ بنسات الرطل فبلغ في شهر مايو الماضي ٨ ٣/٤ بنس

وبعد هذا يجدر بنا ان ننظر في تأثير الحرب في تجارة القطن في ما يختص بالموجود من القطن اثناء الحرب فانهُ لما اضطرمت نار الحرب تضعضعت اسواق القطن تماماً فاقتضت الحال اقفالها في لفربول وليفربورك ونيواورليانس وبريمن والهافر وعينت اسعارهُ بوساطة لجان تقوم بهذا العمل في اثناء اقفال البورصات ولكن تلك الاسعار كانت اعلى من الثمن الحقيقي حينئذٍ . ومما يدل على شدة هبوط السعر ان الثمن الذي دفعهُ تجار نيواورليانس للزراع في شهر اكتوبر سنة ١٩١٣ كان ١٤ سنتاً الرطل (٢٨ مليماً) وكان اقل سعر رسمي في لفربول في شهر دسمبر ٤ ١/٢ بنس مع ان متوسط السعر في العام السابق كان ٧ ١/٢ بنس

تقليل مساحة القطن في اميركا

فهذا الهبوط في سعر القطن اثر تأثيراً عظيماً في زراعتهِ فان نفقة زرع القطن واستغلالهِ في اميركا ارتفعت ارتفاعاً كبيراً في السنوات الاخيرة فلما هبط السعر الهبوط الذي تقدم ذكرهُ رأى الزراع الخراب بعيونهم وقد كنا في انكلترا نعتقد ان الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة منفطرة الى زرع القطن لانهُ المحصول الوحيد الذي يجود فيها ولكن الحرب اثبتت فساد هذا الزعم فقد خفضت مساحة الارض التي زرعت قطناً هناك ١٥ في المئة سنة ١٩١٥ وبلغ النقص في البلدان الاخرى كالهند ومصر ٣٠ في المئة فنشأ عن ذلك نقص عظيم في محصول سنة ١٩١٥ .

ولم يطل الزمان حتى ظهر ان الموجود من القطن لا يكفي لسد مقطوعية العالم اذا نشط الطلب بالرغم مما كان يظن من وجود مقادير عظيمة مدة في شرق اميركا ولم تكد هذه الحقيقة تذاع حتى بدأ الطلب ينشط فاخذت الاسعار ترتفع حتى بلغت منزلة رفيعة في سبتمبر سنة ١٩١٥ وبعد ما كان السعر الرسمي ٤ ١/٤ بنس في ديسمبر سنة ١٩١٤ ارتفع حتى بلغ ٨ ٣/٨ بنس في ١٩ مايو كما تقدم فتضاعف السعر في اقل من ١٨ شهراً

فاذا يكون مصير الحالة بعد ١٨ شهراً من هذا التاريخ

ان الحالة الحاضرة لا تخلو من البواعث على القلق فمحصول هذا العام لا يكون اكبر مما يحتاج العالم اليه حتى ولو اقتصرنا على المقطوعية الحالية لان المحاصيل لا تتجاوز المتوسط مع ان المقطوعية ستتجاوز متوسطها ولو في بعض البلدان فاذا نظرنا الى الموجود اولاً علمنا ان كل شيء يتوقف على المحصول الاميركي لانهُ يبلغ نحو ٦٠ في المئة من محصول العالم كله والمحقق ان مساحة الارض المزروعة قطناً في الولايات المتحدة لا تبلغ القدر الاعظم الذي بلغتهُ سنة ١٩١٤ وهو ٣٧٤٠٠٠٠٠ فدان علاوة على ان اركان اقبال الزراعة في هذا العام كملاءمة الاحوال الجوية واستعمال السباخ اللازم ليست وافية بالمراد وقد بلغ المحصول سنة ١٩١٤ نحو ١٧ مليون بالة . وعندي انهُ اذا بلغ ١٤ مليون بالة في هذا العام فذلك فضل من الله لان هذا النقص الحادث من الفرق بين الرقمين المذكورين لا يحتمل سدهُ من سائر البلدان التي تزرع القطن

كثرة الطلب مع غلاء الاسعار

واذا نظرنا الى المقطوعية كان اهم ما يسترعي النظر في حالتنا الحاضرة كثرة الطلب على القطن مع غلاء سعره فالمقطوعية في داخلية بلادنا عظيمة جداً لم يرَ لها مثيلاً منذ زمان طويل وتجارتنا الخارجية لم تمس بسوء . نعم ان مصانع المانيا والنمسا وفرنسا والبلجيك لا تأخذ مقطوعيتها المعتادة ولكن النقص الناشيء عن ذلك سد بزيادة مقطوعية القطن في اميركا والهند واليابان بل الزيادة في مقطوعية هذه البلدان الثلاث تفوق النقص الناشيء عن امتناع البلدان الاربع المذكورة من اخذ نصيبها من القطن كالمعتاد

فقد كانت مقطوعية اميركا نحو اربعة ملايين بالة او خمسة ملايين ولكنها ستتجاوز سبعة ملايين بالة هذا العام والاحصاءات الواردة من اليابان تدل على ان زيادة المقطوعية فيها في هذه السنة حتى الآن (يوليو) ستبلغ ١٨ في المئة اذا قوبلت بمقطوعية المدة نفسها سنة ١٩١٤

ويرى من ذلك ان مقطوعية العالم لم تنقص بقدر نقص غلته فهذا الامر اذا قرن بالحالة التي كانت قبل الحرب سيؤدي الى نتيجة واحدة وهي قلة الموجود عن المطلوب وارتفاع السعر

ولا يبرح من البال ان الاسعار الحالية في لفربول زادت ايضاً لصعوبة نقل القطن وغلاء اجور الشحن وقد كان هبوط سعر القطن في سولها بعد شهر مايو ناشئاً عن تسهيل هذين الامرين بعض التسهيل ولكن هذا الفرق لا يؤثر في صحة القياس الذي اوردته لان سعر القطن في نيواورليانس لا يزال غالياً وهو نحو ١٣ سنتاً (٢٦ مليماً) الرطل (ولا علاقة لهذا الغلاء بالشحن بالبواخر) ولا يمكن زيادة المساحة المزروعة قطناً الآن فمحصولنا لهذا العام صار معيناً لا يستطيع البشر زيادته فاذا لم تلائم الاحوال الجوية الزراعة كل الملائمة فيحتمل ان لا يبلغ المحصول القادم مقطوعية العام كلها فماذا يحدث اذا عقد الصلح قبل موعد الموسم القادم وهو لا يكون قبل اغسطس سنة ١٩١٧ اقول ان الآراء مجمعة على ان القطن ينهض نهضة عظيمة لان الاسواق تطلب سدماً فيها من النقص في المنسوجات القطنية . فمن اين يؤتى بالقطن اذا

وجوب زيادة المحصول

والذي يجب علينا الآن الاهتمام به هو حمل الزارع الاميركي على استئناف زرع القطن دون سواه حتى تعود صادرات القطن من اميركا الى ما كانت عليه قبل الحرب والمرجح ان السعر الحالي لا يكفي لاقناع الزارع الاميركي بذلك فاذا اصرّ على رأيه قيلق المشتغلون بتجارة القطن وصناعاته صعوبات تذكر في بضع السنوات القادمة

ان مصانع لنكشير تشكر الله الآن اذا تيسر لها القطن بسعر ٧ بنسات الرطل وكان هذا السعر يعدُّ فاحشاً جداً منذ بضع سنوات ولكن ماذا تفعل مصانعنا اذا ارتفع السعر فوق هذا الرقم هل تعود الى متاع ما اعتدنا سماعهُ قبل الحرب عن وجوب توسيع نطاق موارد القطن عندنا والانتفاع بموارد الامبراطورية للتخلص من الاعتماد على المحصول الاميركي

زيادة مليون بالة في السنة

ان الذي نحتاج اليه هو زيادة محصول القطن زيادة مطردة لا تقل عن مليون بالة في السنة فمن اين نأتي بهذا القدر الزائد سنة فسنة في بضع السنوات المقبلة . ولا يستطاع

الجواب عن هذا السؤال الا اذا اجلنا النظر في جميع انحاء العمور . واول مكان يتجه اليه النظر طبعاً هو قارة افريقية حيث قضت جمعية ترقية زراعة القطن البريطانية ٦٠ سنة تجد وتعمل لترقية زراعة القطن . فالبلاد الوحيدة التي ينتظر ان يزاد محصولها في القريب العاجل في بلاد مصر ولكن جمعية ترقية زراعة القطن البريطانية لم تُدخل مصر في بيان اعمالها لانها لم تكن تابعة للامبراطورية البريطانية على ان مصر مع حسن حالها لا يرجى ان يزداد محصولها زيادة كبيرة في القريب العاجل لان هذه الزيادة تتوقف طبعاً على تسهيل اعمال الري فالمشروعات الكبيرة التي تفكر حكومة مصر في اخراجها الى حيز الفعل تستغرق زمناً . وما يقال عن مصر يقال مثلهُ واكثر منهُ عن السودان حيث تزداد الصعوبات بقلة السكان فلا يرجى اذاً ان يزداد المحصول من هذه الجهة زيادة تذكر قبل انقضاء عشر سنوات او خمس عشرة سنة

ثم بحث الكاتب في سائر بلدان افريقية فقال ان الآمال بالنجاح فيها ايضاً كبيرة ولكن هذا النجاح يقتضي مالاً ووقتاً ونعماً واجتهاداً فلا ينتظر ان تصدر تلك البلدان مقادير عظيمة من القطن في القريب العاجل وما يقال عن بلدان افريقية يقال ايضاً عن البرازيل وبيرو والمكسيك

وختم الكاتب مقالتهُ بقولهِ ان هنالك ثلاثة بلدان اخرى يرجى منها الخير في المستقبل العاجل وهي روسيا والصين والهند ولا يخفى ان الصين ثالثة بلدان العالم في غلة القطن ويمكن زيادة محصولها زيادة كبيرة ولكن احوالها السياسية الحاضرة لا تلائم توسيع نطاق زرعه فيها بسرعة . اما روسيا فقد فعلت التجائب من هذا القبيل في الزمن الاخير ولكن زيادة محصولها لا تكفي لسد الزيادة في مقطوعيتها فلا يبقى لنا سوى الهند وهي تقل اكبر محصول بعد اميركا ومحصولها يبلغ خمسة ملايين بالة مقابل ١٥ مليوناً في اميركا ولكن قطنها ردي، جداً . على ان احوال الهند وكثرة الطلب على القطن تمكن من زيادته حتى يتضاعف في خمس سنوات او عشر وقد كانت مساحة الارض المزروعة قطناً فيها ٢٥ مليون فدان سنة ١٩١٤ وفي حكم الطاقة توسيع هذه المساحة بتحسين طرق الري

وقال الاستاذ طود في الختام ان مسألة القطن من المسائل التي يجب ان تسيرها اعظم جانب من الاهتمام فلا تتوانَ فيها كما هي عادتنا حتى يفوت زمن الاصلاح وتلافي الخلل فان درهم وقاية في وقتهِ خير من قنطار علاج

دود لوز القطن

(تابع ما قبله)

يصعب تقدير الضرر الذي يصيب القطن من دودة اللوز لان ضررها يختلف باختلاف تبكير الموسم وتأخره فيكون قليلاً في الاول وكثيراً في الثاني وسبب ذلك ان دود اللوز يتوالد كثيراً في غضون السنة ويكون توالدهُ على اقلهِ في الشتاء واوائل الربيع ثم يزيد بزيادة نمو القطن حتى شهر اكتوبر حينما يكثر اللوز اللازم لغذائهِ فيزيد هو كثرة

و يظن المزارعون ان برودة الهواء وكثرة الضباب تزيدان دود لوز القطن والحقيقة انهما من الاسباب التي تؤخر بلوغ لوز القطن فيبقى اكثير منهُ اخضر فيكثر غذاء الدود بسبب ذلك ويخف الدور بسبب الضباب وخفتهُ توافق الدود لانهُ ينشط في الظلام او في قلة النور

ودود اللوز هذا اذا ظهر قبل ظهور الرسواس سطا على الاغصان الطرية فيأكل اطرافها و يدخل جوفها يأكل فيهِ الى ان يبلغ المادة الخشبية فينتقل الى طرف غصن آخر وهلم جرًّا والغصن الذي تخرهُ الدودة يذبل و يسود لونهُ واذا قطع تحت المكان الذابل فقد وجد الدود فيهِ

وحينما يظهر الرسواس او برعم اللوز ينتقل الدود اليهِ لانهُ يفضلهُ على الاغصان فيسقط والدودة فيهِ الى الارض ولكن الدودة تفارقهُ وتنتقل الى غيرهِ وقد تدخل زهر القطن وتأكل اعضاء التناسل فيهِ فتجعلهُ عقيمًا واذا دخلت الدودة لوزة افرزت مادة تسدُّ بها الثقب وراءها لكي لا تدخلهُ حشرة اخرى وتضربها . وقد تقتصر على برج واحد من اللوزة وقد تتلف ابراجها الثلاثة او تتلف اكثر من لوزة واحدة واذا كانت اللوزة صغيرة فالغالب انها تيبس وتبقى مكانها او تسقط . واذا كانت كبيرة قريبة من البلوغ فالغالب انها تفتح قبل ميعادها وتعرَّض المادة قطرية تسود بها ولا تسود صالحة للشيء

وحينما يبرد الهواء في الخريف تطول المدة التي تبقى فيها هذه الحشرة دودة واذا تمَّ جني القطن حينئذٍ وقلع شجرهُ وحفظ وقوداً بقي فيهِ من اللوز الاخير بقي الدود في هذا اللوز يأكل من بزرهِ فاذا لم يكن مالفاً مات بجفاف اللوز ولكن ان كان قد بلغ اشدهُ خرج وصنع شرنقة حريرية سمراء سميكة واقام فيها زيزاً وبقي هناك الى ان يدفأ الهواء فيحيل

فراشة تبقى في مكانها او تطير وتبيض على النباتات التي تعيش صغارها عليها من القطن العفر والباميا والتيل مما تجدهُ في الارض حيثما تضع بيضها عند اسفل النبات في مكان خفي وقاية لهُ لان الغذاء الذي تجدهُ قليل قد لا يكفيها فلا يحسن ان تتعرَّض لمخاطر اخرى

والمرجح ان عشر الدود الذي يتولَّد من البيض الاول يبلغ اشدهُ ويصير فراشاً ولكن الدود الذي يتولد في الثوب التالية يعيش نصفهُ ويصير فراشاً

ويظهر من التجارب التي جربها المستر ولكنس ان الفراشة الواحدة تبيض في دسمبر ويناير ١٤٠ بيضة وقد لا تبيض الاَّ ثمانية ايام وقد تبقى تبيض ٤٤ يوماً . وباضت فراشة في سبتمبر مدة خمس ليلات ٢٣٣ بيضة

فاذا فرضنا أن الفراشة تبيض في الدور الاول ١٤٠ بيضة وان ١٤ منها تسلم (اي عشرها) وتصير فراشاً ٧ ذكوراً و٧ اناثاً وكل زوج منها يبيض ٢٠٠ بيضة فتبيض كلها ١٤٠٠ بيضة واذا سلم نصفها اي ٧٠٠ او ٣٥٠ زوجاً وباض كل زوج منها ٢٠٠ بيضة بلغ مجموع بيضها ٧٠٠٠٠ بيضة فيعيش نصفها ويصير فراشاً اي ٣٥٠٠٠ او ١٧٥٠٠ زوجاً يبيض كل زوج منها ٢٠٠ بيضة فيتولد منها ٣٥٠٠٠٠٠ دودة وعليهِ فالفراشة الانثى التي تبيض في يناير يتولد من نسلها في اكتوبر ٣٥٠٠٠٠٠٠ دودة اي ثلاثة ملايين ونصف مليون

القطن ودودهُ ودود لوزهِ

ظهر الدود الكبير الذي يأكل ورق القطن وكل ما هو اخضر فيهِ فبُذلت الهمة في استئصالهِ حتى اذا كادت الاخبار تتفق على انهُ لم يبقَ لهُ اثر في الوجهين القبلي والبحري عاد الى الظهور في الوجه البحري في اواسط اغسطس وانتشر في بعض الاماكن وفتك فتكاً ذريعاً ولكن انتشارهُ خاص بتلك الاماكن على ما يظهر ونحن نكتب هذه السطور وامامنا علبة كبيرة من مركز دسوق فيها من ورق القطن ولوزهِ وفيها كثير من دود القطن وقد أكل الورق وثقب اللوز ودخلهُ واكل ما فيهِ ولا يزال موجوداً في اللوز

اما دودة اللوز الرمادية فكثيرة الانتشار جداً وتختلف كثرةً باختلاف الفيضان فان اللوز المصاب بها لا يزيد على نحو خمسة في المئة في بعض الاماكن ولكن يقال انهُ بلغ نحو اربعين او خمسين في المئة في اماكن أخرى . اما نحن فلم نرَ انهُ اكثر من عشرة في المئة

في الاقطان التي فحصنا لوزها وجدنا الاً قليلاً جداً من دودة بزرة القطن القرنفلية . فيحتمل ان تبقى ضربة دود اللوز خفيفة ومحصورة في بعض الاماكن ويحتمل ان تزيد شدة وانتشاراً في شهر سبتمبر

اما نمو القطن الجيد بنوع عام والتربس تكروا في زرعه كادوا يجودونه لان الحر الذي حدث في يونيو ويوليو فاق المعتاد فتأثر به القطن كثيراً

وقد ثبت الآن ان مساحة الاطيان المزروعة قطناً قلما تزيد على مليون وستمائة الف فدان فاذا لم يشتد فتك الدود به وبلغ متوسط الفدان اربعة قناطير بلغ المحصول ستة ملايين ونصف مليون قنطار واذا كان متوسط ثمن القنطار ٥٤٠ قرشاً بلغ ثمن محصول هذه السنة ٣٥ مليوناً من الجنيهات

ويظهر من مقالة الاستاذ طوده المشورة هنا انهُ اذا استطاعت الحكومة المصرية ان تستأصل شأفة دودة القطن ودودة لوزه فلا خوف من ان ازدياد مساحة ما يزرع من القطن في هذا القطر ترخص ثمنهُ ولو بلغت مليوني فدان او اكثر

الصادرات الزراعية

زادت قيمة الصادرات حتى آخر يوليو نحو ثلاثة ملايين جنيه عن مثلها في العام الماضي والزيادة كلها من الذرة والسكر والبيض والقطن ولولا النقص في قيمة بعض الصادرات كسبائك الذهب والفضة لكانت الزيادة اكثر من ذلك لكن الزيادة في الواردات اكثر كثيراً من الزيادة في الصادرات فانها بلغت سبعة ملايين وثلث مليون من الجنيهات وبعضها في ما يمكن الاستغناء عنهُ كالامتعة الخشبية والآنية الزجاجية والمنسوجات القطنية والكتابة وبعضها فيما لا غنى عنهُ كالفحم الحجري والحديد والبترول او فيما دعا اليهِ وجود الجيوش البريطانية كالبيرا وبعض الاطعمة والاشربة

وعسى ان يقف تجار الوارد عند هذا الحد . واما الصادرات فستزيد قيمتها بارتفاع سعر القطن وقد بلغت قيمة الصادرات حتى آخر يوليو ١٧٣١٤٥٠٣ جنيهات اي نحو ٧٠ مليوناً وثلث مليون من الجنيهات ولا يبعد ان يصدر الى آخر السنة اكثر من ثلاثة ملايين قنطار مع بزرتها واكثرها من السكالار بدي تباع لاوربا واميركا بنحو ١٨ مليون جنيه فتبلغ قيمة الصادرات في آخر السنة ٣٥ مليون جنيه

مؤتمر القطن
واقتراح على الحكومة

جاء في العدد الاخير من مجلة الزراعة في جزائر الهند الغربية واذا كلمة في وصف مؤتمر زراعي عقد هناك في اواسط شهر مارس الماضي موضوعه زرع القطن في تلك الجزائر. وقد استمر المؤتمر ستة ايام وتليت فيه خطب ومذاكرات كثيرة لم تخرج عن موضوع القطن من حيث زرعه ومحصوله والسهاد الصالح له واختيار نقاويه وطول شعرته وخشنها ومتانتها واسعاره الى غير ذلك مما تهم معرفته كل المشتغلين بزرع القطن وتصديره والاتجار به

وقد يظن لاول وهلة ان محصول هذه الجزائر يبلغ ملايين من القناطير والحقيقة ان محصولها بلغ في السنوات الخمس الماضية ١٠٣٢٠٧ قناطير فالمحصول السنوي نحو عشرين الف قنطار اي مثل محصول ابعدية واحدة في هذا القطر. افلا يحق والحالة هذه لكل مديرية في هذا القطر ان تؤلف مؤتمراً زراعياً ينظر في زراعة القطن وغيره من المزروعات بل يحق لكل مركز ان يعمل ذلك . ولكن لما كان الري اهم ما ينظر فيه فمن الحكمة ان يؤلف مؤتمر لكل منطقة من مناطق الري في القطر المصري يجتمع فيه كبار المزارعين في تلك المنطقة مرة في السنة و يتبادلون الآراء ويشيرون على الحكومة بما يجب عمله لاصلاح الري في منطقتهم

ولقد اهتم البعض بانشاء مؤتمر زراعي لمديرية الفيوم فحسن ان تنشطهم الحكومة سيما في ذلك لاسيما وان مديرية الفيوم منطقة قائمة برأسها من حيث الري . واطيانها الزراعية غير آخذة حقها من الماء الصيفي فلا يروى قطنها الا مرة كل عشرين يوماً واذا تمكن مزارع من الحصول على الماء لري قطنه كل عشرة ايام جاء محصوله مضاعف محصول قطن جاره الذي لا يروى الا كل عشرين يوماً . والناس يشكون ومجلس المديرية طلب ان تجعل مدة المناوبة ثمانية وثمانية حتى يروى القطن مرة كل ١٦ يوماً ولكن مصلحة الري لم تلبِّ طلبه فاذا عقد مؤتمر رسمي برعي الحكومة وحضره بعض رجال وزارة الزراعة ومصلحة الري واقر على شيء بعد بحث مدقق فمن المحتمل ان تعمل الحكومة بقراره

ويستخلص من اعمال المؤتمر المشار اليه آنفاً

اولاً ان القطن ليس اهم حاصلات جزائر الهند الغربية فغاية ما بلغه في بعضها ان ثمن الصادر منه بلغ ٣٦ في المائة من قيمة الصادر كله وقد لا يزيد في البعض الآخر على ٣ في المائة

ثانياً ان متوسط محصول الفدان قليل جداً لا يقاس بمحصوله في القطر المصري فقد كان متوسط محصول الفدان مدة ١٢ سنة ١٤٤ رطلاً من القطن الشعر